

عبد الله كنون

من أدبنا الشعبي

عبد الله كنون

من أدبنا الشعبي

(فصلة من مجلة «تطوان» - العدد الخامس 1960)

1 9 6 0
دار كريساديس للطباعة
تطوان

من ادبنا الشعبي

للرئيس عبد المهيم الحضرمي مقامة ادبية تسمى مقامة الافتخار بين العشر الجوار، انشأها على لسان عشر جوار، بيضاء وسمراء وطويلة وقصيرة، وسمينة ونحيفة، وحضرية وبدوية، وشابة وعجوز تفاخر كل منهن نظيرتها بأن الحسن هو وصفها، والجمال هو حليتها في نثر مسجوع مفتتح بالحمد والصلاة، ومخلل بقطع شعرية تناسب المقام .

وقد قلنا في تحليل هذه المقامة انشاء الكلام على آثار عبد المهيم في ترجمته من الذكريات ما يلي : (I)

وفكرة المفخرة من هذا النوع بين الجوارى موجودة في قصة من قصص ألف ليلة وليلة معروفة، الا انها انما تقع بين ست جوار فقط، بيضاء وسمراء، وسمينة وهزيلة، وصفراء وسوداء . وليس هناك تماثل في العرض ولا في التصميم بين مقامة صاحبنا وقصة ألف ليلة وليلة. مما يدل على انه ليس هناك استيحاء مطلقا من احد الجانبين، ولعلها فكرة شعبية كانت شائعة في القصص العامي فاستوحى منها كاتبنا وقاص ألف ليلة وليلة .

وهذا الرأي الذي كان مجرد احتمال قد تحقق الآن ولم تمض على اذاعته بضعة شهور. ذلك اننا عثرنا في مجموع لصديقنا الاستاذ الكبير السيد محمد داود على زجل يتضمن قصة الجوارى العشر بالتمام والكمال كما يقال، وهو للزجان المغربي المشهور ابن داود، وقد جعل مسرح القصة في مدينة فاس وتناولها في نفس طويل على طريقة النظم العامي بترتيب محكم وتقسيم بديع

ونعود الى تمام الكلام على المقامة الحضرية والمقارنة بينها وبين قصة الف ليلة وليلة، لنقول كلمتنا بعد فى هذا الزجل، وهذا ما جاء فى ترجمة عبد المهيم باثر الكلام السابق فى هذا الصدد:

(وعلى كل حال فقد اختلف العلان الادبيان (المقامة والقصة) فى الكم والكيف، وان اتحدا فى الفكرة، فعدد الجوارى فى المقامة عشر وفى القصة ست ومع ذلك فهما لا يتفقان بالكيف الا فى اربع من الجوارى، ثم لا يتلاقيان بعد لا فى تقديم ولا فى توصيف، باستثناء تعقيب مفاخرة كل جارية بقطعة من الشعر الذى يناسب تفاخرها. وتنتهى قصة البصرى صاحب الجوارى الست ببيعه لجواريه للخليفة المأمون، ثم منه عليه بردهن اليه فى الآخر . اما مقامة عبد المهيم فتمتتهى بحكم المعجوز بين بقية الجوارى، بما يرضى غرور كل واحدة منهن، ما عدا القصيرة التى اوصتها بالنادب مع مناظرتها الطويلة، وما عداها هى التى انصفت واعترفت للشابة بفضلها عليها وحجتها القائمة امام دعواها الباطلة، وبذلك انسحبت من صف الجوارى، وان جمعها معهن هذا الاسم اولا على سبيل التغليب) .

(وفى المقامة حركات تمثيلية تنبئ عن ذوق فنى لدى الكاتب، فثلا عند تقديم الجارية البيضاء يقول «واذا بجارية يقلب ضياء وجهها ضياء الشمس، فوقفت بين الصفوف وسلمت بينانها الخمس» يعنى انها اشارت للسلام بيدها فقط، بينما هو يقول فى تقديم السمراء : «ثم حطت اللثام عن وجه يشهى الالتئام، وابلغت فى السلام، واقبلت تواضعا على رؤوس الاقدام، فوصف تسليمها بما يناسب شعورها بالفضاضة. وفى تقديم الجارية الطويلة يقول «واذا بجارية تتخطى الرقاب، بعد ان حطت النقاب، فجعلها تتخطى الرقاب لقامتها الفارعة، على حين انه لما قدم القصيرة قال : « واذا بالقصيرة قد اقبلت تجر اذيالها.. فولولت وصاحت.. ثم قعدت فى اعلى مكان، وتكلمت بانفصح لسان، فجعلها تجر اذيالها ما يناسب حالة قصرها، وتولول وتصيح لتشير الانتباه اليها، شأن قصار القامة فى اصطناع الاسباب التى تلفت اليهم الانظار فهذا يضع طربوشا طويلا على رأسه، وهذه تلبس هذا بكمب رفيع الخ. ثم ختم بهذه الحركة البارعة وهى جلوسها فى اعلى مكان لاجل ان يراها الحاضرون ولا تنفمر بقصرها بين الجالسين من ذوى القدود الكاملة. وفى تقديم المعجوز يقول «فلما اتمت الحضرية هذه الايات

وقد افصححت فسى البلغة والفايات، اذا بهزة عظيمة فى المحفل، كاد يرجع اعلاه منها اسفل فأتت عجوز قد اشتبكت مع صبية، وبينهما معاطاة ومجادلة قوية، والصبية تنادى وتقول كثر الحق وقلت العقول... الى آخر كلامها. فأتى بمنظر صاحب كله حركة واستنكار بالنسبة للنظارة وللشابة والمجوز التى تطامنت فى الاخير لتستأنف تظاهرها فيما بعد بكلام يدور كله على ما لها من الدهاء والحيلة فى تأليف الرجال وتسخيرهم. ولو كان هذا العرض على مسرح حديث لما زاد حيوية ونشاطا على ما قدمه به المترجم.

هذا ما قلناه بشأن مقامة الحضرمى قبل ان نقف على زجل ابن داود واذا كان هذا الزجل قد اكد لنا أن فكرة المقامة هى كما ارتأينا فكرة شعبية استلهمها صاحبنا عبد المهيم فكتب مقامته على اساسها كما استلهمها كاتب قصة ألف ليلة وليلة ولكن على نطاق ضيق نحسب انه الذى كان رائجا فى بيئة الكاتب، فان جميع ما قلناه فى تحليل المقامة يصح قوله فى تحليل الزجل بلا تحفظ، ذلك ان وجوه التشابه بينهما كثيرة لا تنحصر فقط فى ان عدد الجوارى عشر وان ألوانهن وصفاتهن هى هى بعينها فى كل من المقامة والزجل، ولكن كثيرا من التعابير والالتفاتات الذهنية والحركات التمثيلية التى اعجبنا بها فى المقامة هى مما يوجد ايضا فى الزجل، حتى وصف العربية بمعنى البدوية حسب الاصطلاح العامى نراه مستعملا فى المقامة استعماله فى الزجل اعنى فى مقابلة الحضرية، ومن هذا الاشتراك فى اللفظ تتطرق البدوية الى الافتخار بالنبي صلى الله عليه وسلم لكونه من العرب، سواء فى المقامة او الزجل. وان دل هذا على شىء فهو ان عبد المهيم كتب القصة فى شكل مقامة، وابن داود نظمها فى شكل زجل، كما كانت الجماهير الشعبية تقصها بالفاظها وتصويرها الا ما تقتضيه صياغة المقامة من السجع وقانون الزجل من اعاريض واوازن. ومع ذلك فلم تخل المقامة فى حوكها من بعض الاساليب العامية، وهى المفروض فيها ان تبتعد كل البعد عن ذلك الابتذال حتى ظننا اولا ان بها تحريفا من النساخ، وما هو لا الحرص على محاكاة الاصل وعدم التصرف فى مادتها الخام الا بما لا مندوحة عنه للكلام المصرى.

وهذا النوع من استيحاء الادب الشعبى والاستمداد منه وخاصة فى المقامة معروف ومعهود، ولا سيما عندنا فى المغرب، فهذه مقامة القاضي ابن ابي حاتم العاملى المتوفى سنة 815 المسماة بحضرة الارتياح المغنية عن الراح قد قيلت فى سبب انشائه لها انه لما امتحن بعد توليته القضاء بجبل

الفتح (جبل طارق) وسجن بفاس وجد بالسجن رجلا من العوام يؤنس بمثل نسقها جلساءه فنسج على نحوه مقامه وبرزها للناس، فتعجب كل من طرأت سمعه واستحسنها وكانت سببا لخلاصه من نكبته. على ان ابن ابي حاتم قد اجاد التحبير واتقن التعبير بحيث لو لم نعلم بأصل مقامه لما ظننا ان هناك اقتباسا اصلا، ولا كذلك مقتبس مقامة العشر الجوارى، ولهذا السبب بقيت مقامته مهلهلة النسج نازلة عن درجة البلاغة التى تليق بأمثاله من ذوى الرسوخ فى الادب، فلم نملك نحن بعد مقابلة نسختين اصليتين لها رأيناها عند صديقنا البحاثة الاستاذ محمد المنونى الا ان نسوى منها نسخة اقرب ما يكون الى ادب عبد المهيمن وعلو كعبه فى علوم العربية، وذلك بالفاء ما فيها من بعض القطع الشعرية المختلة الوزن والتافهة المعنى وبإعادة سبك بعض العبارات التى مهما كانت مجاراتها للاصل العامى فان تحريفا نسخيا لابد ان يكون دخلها، وهذه النسخة هى التى نعرضها فيما بعد.

واما الزجل فانه على العكس من ذلك قد ارتفع بالقصة عن المستوى العامى الصرف الى مستوى ادبى يتناسب والعمل الفنى الذى افرغ القصة فى قالبه، ويدل على ان صاحبه كان ذا ثقافة ادبية لا بأس بها، شأن هؤلاء الزجالين الممتازين، فهو يعبر عن الجوارى بالريام يضئ جمع ريم، وهذا عنوان لما يتضمنه الزجل من الالفاظ العريية الفصيحة اذ كان الكتاب يفهم من العنوان، على انه قد يجرى فى هذه الالفاظ بعض التغيير حسبما تقضى به قواعد العامية او تستلزمه ضرورة النظم، وهو امر معهود لدى كبار الزجالين حتى الادباء منهم، وليس هذا فقط فان الابداع فى التصوير والبلاغة فى التشبيه وقوة الخيال التى تشيع فى كل قسم من اقسامه لما يجعله عملا فنيا رائعا وذلك طبعا فى دائرة الادب الشعبى الفنى بأشكاله والروان فضلا عن معانيه واخيلته.. ومن هذه الاشكال القصة التمثيلية التى يعد زجلنا هذا نموذجا من نماذجها وان كان تمثلها فى الشكل المعروف منه **بالحرافى** اقوى .. وعلى كل حال فهذا لون من ألوان ادبنا الشعبى نعرضه على القارئ العربى مغريبا وغيره، ونحن متيقنون انه سيجد له لذة عقلية فذة، وانه سيطرب من بعض معانيه وتصويراته الجميلة، وانه سيعتبره اثرا من آثار العبقرية الفنية عند الطبقات الشعبية العربية، وينظر من خلال تعابيره، واسلوب الاداء فيه الى تطور اللغة العربية وما بقى منها حيا مستملا عند الشعب المغربى فى ابعد نقطة من بلاد العروبة، فيعلم ان هذه اللغة باقية خالدة لا تموت ولا تنهدم، وهذا غاية ما يستفاد من اى انتاج ادبى ناجح .

على ان لنا ملاحظة هي ان نهاية الزجل ليست طبيعية، لان الجوارى العشر بعد ان ينتهين من المفاخرة ويعرفن ان الاديب ابن داود كان حاضرا في المعركة يعتذرن اليه ويطلبن حكمه بينهما، وهذا امر يخالف فيه الزجل المقامة، لان هذه حكمت العجوز كما مرت الاشارة لذلك، ثم انه يختم زجله ولا يرجع على الحكم المطلوب، فهل سقط من الزجل شيء ام ان ابن داود احتفظ بالحكم لنفسه حتى تبقى علاقاته طيبة مع «الريام» كلهن ؟ ..

والآن نقدم الى القارئ اولا نص المقامة الحضرمية بتهذيبنا كما اسلفنا ثم نقدم اليه ثانيا نص زجل ابن داود، وبالا اعتماد على ان المقامة توضح الموضوع فانا لا نتعرض بالبيان الا لبعض الالفاظ او التعابير العامة المحض التي لا تفهم دلالتها بغير التوقيف اما ما تغلب عليه الصيغة العربية الاصلية من مفردات وتراكيب فانا نتركه للقارئ الاديب الذي لا يخفى عليه معناه .

المقامة

برزت لخارج بلد فاس الاشهر، وانتهيت الى وادها المعروف بوادي الجوهر فلم يكن غير بعيد، واذا بمحفل يرتج بالفيد، وقد دار بينهما عتاب، بالفاظ تعجز عنها ألسنة الكتاب، بيضاء وسمر، في مفاتنة كبرى، وكاملة وقصيرة في معاطاة كثيرة، وسمينة ورقيقة، في معاتبة حقيقة، وعربية وحضرية، في مجادلة قوية، وعجوز وصيبة، في مخاصمة بذية، فبينما انا انظر في تلك الوجوه المشرقة، والقود المروقة، واذا بجارية يفلب وجهها ضياء الشمس، فوقفت بين الصفوف وسلمت ببناتها الخمس، ثم تقدمت وقالت

الحمد لله الذي جعل البياض طراز كل جمال، وشرف اهله بالحياه والكمال، واعطاهم عزة لا تبديد، وصير السم لهم عبيد، الا وان على قلبي جمرة، من معاتبتك يا ذات السمرة، أعندك يا سمراء ما عندي، وليس قدك كقدى ولا خدك كخدى، جبينى ذو ابتهاج، وذوائبى كقطع الزاج (I)، ورشح عرقى كسك اذ فر، يرشح من تحت البرد والمفر، وثغرى اقحوان، ودبابج وجهى أرجوان، وان اسبلت شعرى المصفور فظلام ليل على بياض كافور ثم انشدت :

قل للذى أزرى بأهل البياض ما أنت الا باطل الاعتراض
فورد خدى أبدا زاهر فى كل فصل فوق خدى رياض
يا حاسدى مت كمدا انما تجنى المنى من الخدود الفضاض

ثم سلمت بالبنان، وامسكت العنان، فتقدمت السمراء وحطت اللثام،
عن وجه شهى الالتشام، وأبلغت فى السلام، وأقبلت تواضعا على رؤوس
الاقدام، فوقفت كالغلام وافصححت فى الكلام، وقالت

الحمد لله الذى خلق الانسان فى احسن تقويم وجعله افضل الحيوان
وفرق بين الصور والالسة والالوان، وزين الابيض بشعر كالفسق، وامتداد
الحاجبين وسواد الحدق، وأجل ما يقف له العاشقون اجلالا، ويرتجلون فيه
الاشعار ارتجالا، مسكة الخال، وعقرب الدلال، ثم التفتت الى البيضاء
وقالت يا اشبه شىء بجين الروم، أخرقت حجاب الاشروم (I)، ما زال
طعامك قليل الملح، وجفئك كثير الرشح، ولبنك أذى، وعسلى انا غدا، ولونى
لون الخمر، وطعمى طعم التمر، ثم انشدت :

الحمد لله ليس التبر كالورق قد احسن الله فى خلقى وقى خلقى
فالجسم منى نضار صيغ منظره بمسكة ففدا طيبا لمنتشق
يا من يميزنا باللون ان لكم جهلا يقود الى الطفيان والعمق
كم اسمر قلبه كافورة وله من السعادة نجم لاح فى الافق

فلما فرغت من كلامها، وما ابدعته من حسن نظامها، تبرقعت بنقابها،
وسلمت على الصنفين، وقبلت اسارير الكفين، واذا بجارية تتخطى الرقاب،
بعد ان حطت النقاب، عن ديباج صقيل، ورنت بطرف كحيل، ومالت بقد
قويم وردف ثقيل، فسمعتها تقول، اليكم يا ذوى العقول، فلملكم تحكمون
بينى وبين هذه القصيرة فانها عمية البصيرة، تعيب الكمال، وهى الطبقة
الثانية من الجمال، ثم قالت فى الثناء على ذى الجلال، واجادت فى المقال

الحمد لله فالىق الاصباح من بعد الغيوم، لا اله الا هو الحى القيوم،
وصلى الله وسلم على محمد نبيه الذى ارتضاء لنفسه حبيبا وخليلا، وارسله
لجميع خلقه نبيا ورسولا، ثم قالت أين هذه التى تعيب ما لا يعاب، وتدخل
نفسها فى الامور الصعاب، لا تحجب عين الشمس بالفريال، والتعلب لا
يقابل بالاشبال، يا هذه خطابك الى من غير الواجب، ألم تسمعى أن العين

ولو علت فوقها الحاجب، فالى كم يا زريعة يا جوج وما جوج، يكون فرسك
معى للشر مسروج، ثم صالت وما اعتدت فأنشدت :

نحن قوم لنا بهاء البنود ولدينا تفاخر بالقدود
كل زين أزينه بكمالى وجمالى وغنج لحظى وجيدى
واذا ما القصار قلدن حليا صار كالدر فى نحور القرود

فلما أتمت كلامها، وانتهت نظامها، اذا بالقصيرة قد أقبلت تجر اذيالها
وتواتر اقوالها، فولولت وصاحت، واعلنت بما فى ضميرها وباحت، ثم قعدت
على أعلى مكان، وتكلمت بأفصح لسان، فقالت تخاطب الطويلة يا شقيقة
الزرافة الى كم تطيلين هذه الخرافة، يا ناقة العشير، (1) وقصة النشير، (2)
ويا كاملة الصاد، (3) وقليلة القصاد، نحن أهل المعانى الرقاق، وفتنة
العشاق، وعلى منظرنا طلاوة، ورونق وحلاوة، فأرى لك من الراى والتدبير
ان تأخذى معى فى التقصير، فان الله تعالى خلق الكامل والمتوسط والقصير،
على ان القصر والكمال، انما هو فى الافعال، ثم قعدت على أعلى مكان،
وتكلمت بأفصح لسان، فقالت

الحمد لله الملك الكبير، الذى ليس له حاجب ولا وزير، وصلى الله
وسلم على محمد نبيه وعلى آله ما هب نسيم وفاح عبير. ثم انشدت

عزلان الانس ذور القصر وشفاء النفس مع البصر
يميش القلب بمنظرنا وتقر العين من النظر
واذا ما الروض أتيت فلند بقصار القد من الشجر
أياك النخل فان لها طولاً يهديك الى الفرر

وبينما هما فى طویل من الكلام وعريض، يتنازعان آيات القريض، اذا
بضجيج كضجيج الناس فى الحجيج، واناس قد تناولت أعناقهم، وشخصت
أحداقهم واذا انا بقلع، يسوق مركبا موسوقا بالسلاع، فقلت ما هذه
السفينة، فقيل لى هذه الجارية السمينة، فدار المحفل عليها كالحلقة، فقلت
سبحان من لا يمل من خلقة، فحطت من القلق رداءها، وغاظت بأعكانها
حسادها واعداءها، وقد تكلل العرق على جبينها كدر الحباب، وفتنت بروض
خدها ذوى الالباب ثم قالت :

(1) العشير الزوج والمقصود تشبيهها بالناقة فى الطول

(2) لعله يريد القصة التى يرفع بها جبل النسيلى أى الثياب المنسولة حين ينفر،
وبالنشير يسمى أى كلام العامة .

(3) الصاد ماء يصيب الأبل فتسيل انوفها فترفع برؤوسها .

الحمد لله باسط الرزق وسابغ النعم، المنفرد في ديموميته بالقدم،
والصلاة على خيرته من خلقه سيد العرب والمجم، صلاة تنجي العبد يوم
المزدهم، ثم اعتمدت بكفها على عطفها، ومالت كالبحر الزاخر، فقدمت المقام
واخوت المواخر وقالت اين هذه المسفولة الصوت، الواقعة بين ميدان الحياة
وميدان الموت المنفوضة اللحم، التي حرم عليها كما حرم على بنى اسرائيل
الشحم، المنفصة العيش الكثيرة الطيش، الضعيفة المخاخ، الشديدة الفخاخ،
التحيلة من غير علة، الهزيلة من غير قلة، كفى يا مستقومة عنى هذه الغزارة،
واعلمى ان على جسمى من الزينة نضارة، أقتنص بها القلوب من غير حيلة
ولا ادارة، ونهذى واعكاني، يفنياني عن الشورة (1) فى ركاني، ثم أنشدت

الحمد لله فى سر رفى علسن حمدا يخلصنى من ظلمة المحسن
قد نلت ما اشتهى فى الدهر من ارب فى العقل والقلب منى ثم فى البدن
ان البهاء يزين الخلق منظره كما تزان حلى الاشجار بالدمن
أرحمت قلبى من هم ومن سهر وساعد السعد بالافراح فى زمنى
يا من تعود بالتوبيخ كف فما يشبه المعجف فى الانعام بالسمن

وذهب لتجلس فما استقر بها القعود، الا وجارية وقفت كأنها كوكب
السعود، تبتهج باللطف والابتسام، وتضطرب كما يضطرب الحسام، وتبتسم
عن ثغر كاللثال، ريقه كالعذب البارد الزلال، ثم قالت الي الي يا معشر
العشاق فعلى مثلى تندب الاطلال ويجرى الدم المراق، وحمدت الله عز وجل
بقولها

الحمد لله الذى اودع الحكمة فى النفوس الرقاق، باعث الخلق وناشرهم
يوم التلاق، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالحوض والشفاعة
واللواء والبراق، ما حدا حاد وساق الركب اليه مشتاق، يا من حضر فى
مجلسنا، ولاذ بأنسنا، أسمعنا مقالة هذه العاهة، وما ظهر منها من قلة
النزاهة، هذه التى تفتح فمها مثل التمساح، وتبلغ القرع وتخرجها صحاح،
وان قرب منها الرجل لمقصد او سول، غرق فى بحر يسول، قلبها بالعلف
هائم، كما تفعل البهائم ثم أبرقت وأرعدت، وقالت فأنشدت

يا عاهة ليس لها من خلاق هواك قد انساك يوم التلاق
والحشر والنشر وأهواله وخجلة العبد وخوف المساق
لو كان للقلب به فكرة لكان للجسم ضنى واخراق
نحن رقاق فى النفوس ولا يرق قلب الصب الا وراق

ثم قالت وما حيلتك ايها العاهه اذا جاوت الاربعين، وأتتك الملل
بجيش كمين وقد تدلت منك الحواصل، وهجرك الصديق الموصل، وتكشمت
منك الحلائم وتفرقت على أعضائك البلاغم، وتمطلت منك القوائم، فلا
تتحركين الا بمجلة ودعائم وأنشدت :

اذا رق الحسام قضى وأمضى وخط بحده جيد النفاق
وان رق الزجاج وراق فيه رقيق الخمر لذ لكل راق
فتبصره نحيلاً في نحيل ويعظم فعله عند المذاق

ثم أنى سمعت صوتاً يصيح، ويقول بلسان فصيح

مهلاً رويداً يا جميع من حضر حتى أقول بين بدو وحضر
من من ربات الخدود الناضرة ذات الخيام أو نساء الحاضرة
نحن جوار من بنات البادية ملامح الحسن علينا بادية
فان بدت متكن لى مكلمة أنا التى اردها مكلمة

ثم حطت اللثام، عن وجه يشبه البدر ليلة التمام وقالت :

الحمد لله الذى أمره بين الكاف والنون، الحاضر الناظر القاهر الذى
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون، وصلى الله على النبى الذى نور الافئدة
فأبصرت البصائر وقرت العيون، وأنشدت :

قد مال الحسن الى العرب نحن الاقمار بلا كذب
فلنا أرج ولنا غنج ولنا دعج بالسحر حبى
ولنا كرم ولنا همم ولنا ذمم للمكثب
ولقاصدنا فينا أرب فيما يرجوه من الأرب
قد شرف محتدنا وكفى ان المختار من العرب
صل ما دمت عليه تفز يوم الاحوال من الكرب

ثم قالت : نحن ربات القلوب، ومنتهى غاية كل مطلوب، جمالنا ابداع
جمال ولساننا أفصح لسان، فالعريية بهذا البيان قمر فى شكل انسان،
وسكنت فاذا بجارية حضرية، ذات جمال فائق وهمة سنية، نادتها كفى عن
الجدال، ودعى هذا الاحتيال، فان من بالمعاطاة يلوذ، كمن يدخل فى جهله
فى زقاق غير منفوذ، اياك ان تذكرى فى هذا المحفل نسباً او قبيل، وان
اردت ان تفتحنى للحرب باباً فانه على السبيل، واعلمى ان رعيان الجمال،
لا يفتخرون بحسن ولا بجمال، ثم قالت :

الحمد لله الذى فضل على البادية الحاضرة، واعطانا الراحة فى الدنيا
واعاننا على طريق الآخرة، وخصنا بأحسن الملابس وأيمن المواطن، وأمن
قلوبنا فى الظاهر والباطن، ووشحنا بالحلى والحلل، واسكننا فى القصور
والدور فى ظل الحجب والكلل، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
عدة للقاءه يوم تكون النفوس حاضرة، والوجوه الناضرة الى ربها ناظرة،
وصلى الله على محمد وعلى آله واصحابه واصهاره، وأزواجه وانصاره،
وقالت ما اعطيت الهمة السنية، الا للجارية الحضرية، خدى مورد، ونحرى
مفند، ولا يرى صدرى العابد الزاهد الا تنهد، ثم أنشدت :

الا انما الحسن حسن الحضر علينا ومنا وفينا ظهر
فان كنت يا هذه نجمة بأعلى السماء فانى قمر
بسحر الجفون وغنج العيون أسل القلوب كسل الشعر
ومن ليل شعرى ظلام المسا ومن وجنتى الصباح الاغر

فلما اتت الحضرية الابيات، وقد افصححت فى المبادئ والغايات، اذا
بهزة عظيمة فى المحفل، كاد يرجع اعلاه منها اسفل، فأتت عجوز قد اشتبكت
مع صبية، وبينهما معاطاة ومجادلة قوية، والصبية تنادى وتقول، كثر الحق
وقلت العقول، يا قوم اعدلوا بينى وبين هذه العجوز، بكلام يتعقل ويجوز،
فقالت العجوز يا هذه الزمى الوقار، وكفى النفار، فانا أفصح منك وأعلم،
واسبق واقدم، ولا احق بالتعظيم، ممن له الحق القديم، ثم قالت

الحمد لله راحم الشيب، وسائر العيب، وجامع الناس ليوم لا شك فيه
ولا ريب أنا من ذوات العهود والمواثق، أجمع بين العشوق والعاشق، وأزوج
المرائس، وأقبل النفائس، وأشرف المجالس، ولا تجرى السفينة الا بمحاولة
الرائس، ألجم الرجل بالشكيمة، وأرده فى الاركان يدور كالبيهة، على اننى
أقضى له المثارب والاوطار، ويجد عندى كل سلعة لا توجد عند المطار، وارفع
عنه المؤن والوظائف، ولا اطالبه بشئ من التكاليف واقنع منه بالزبيبة، واكون
له تارة محدثة وتارة طيبة، فانظرى ايتها الصبية من يكون لك عون، ولا
تمشى على اثرى فتغرقى كما غرق فرعون، فانى اكثر منك بحثا عن المناسب،
ولى معرفة وذهن ثاقت، وان شئت مناظرتى ومناضلتى ففكرى فى العواقب
ثم أنشدت :

أمنت الدهر يا بنت الزواني
فكم طفل قضى فى خفض عيش
إله العرش عمرنى وأبقى
جررت الذيل فى زمن افتخارى
وإنى اليوم من ستين عاما
فيوم فى المجالس باتعاز
وصار لك البها نصب العيان
وأخلف ظنه بعد الامانى
سعودى ثم ساعدنى زمانى
ونزهت الجفون بمهرجان
ولكنى أعد من الحسان
ويوم فى المحافل والمفانى

(قال الكاتب) وكانت العجوز مخضوبة البنان، مسوكة الفم وليس
لها اسنان، مصبوغة الحاجب والسالف، تندب على ما فاتها فى الزمن السالف
ثم أنشدت

إذا جف لبن التين يحلو مذاقه
وأحلى مذاقا فى الثمار العجائز
عجزت وليس القلب منى عاجزا
وإنى لمن قد رام حربى مبارز
فطعمى ذكى طيب النشر عاطر
وانسان عينى للمحبين غامز

ثم قالت وان اردت يا هذه المجون والرقاعة، فانا والله ربة الصناعة
واستاذة الجماعة، واذا بالصبية قد أتت تدرج درج القطا على الاندام، وتبدت
فأقبلت اقبال الصام، ووردت ورود الفنى على اهل الاعدام، وهى تزعم
بنفسها كما يزعم البطل المقدام، اذا ساعدته الايام، ترمى بلحظ نائم، وتفعل
باشغارها فى قلوب العاشقين ما تفعله الصوارم، ثم نادت : ايتها العجوز
الشمطا، يا من كشفت بعيها عن نفسها الغطاء، أما قنعت يا عجوز، يا نشوز،
أما كفاك، سد الله بالشوك فاك، هيهات هيهات يا عجوز، يا بنت الدروز،
ان يكون لك بعد الهرم طلق، او يكون الجديد مثل الخلق، اما رأيت شعرى
الفاحم، وثغرى الباسم وغصنى الناعم، ثم حطت النقاب، فأخرجت الشمس
من تحت السحاب، وقد سلمت على القوم فأفصحيت، وقالت فأوضحت :
الحمد لله الذى غرس ريحانة الشباب، فى قلوب ذوى الالباب ثم قالت،
وللعجوز اشارت ويحك لو كنت تبكين على ما مضى، لكان لك اقرب
الى الرضى وانشدت :

نور الشباب له عز وسلطان
وللمحاسن اوصاف تقوم بها
روض الشباب تبدت فيه اربعة
من قال ان زمان الشيب يشبهه
ياتى العجوز الذى ما قد مضى اسفا
وانتم يا أهيل الحسن كلکم
وللسمادة ارجاء واوطان
وللحقائق آيات وبرهان
ورد وزهر ونسرين وريحان
عهد الشباب فذاك القول بهتان
ترحلت عنك اوقات وازمان
بينى وبينكم فى الحرب ميدان

فلما فرغت الصبية من النظام، أقبلت الجوارى والعجوز عليهن من امام، فقالت لها بورك فيك من صبية، وفي الفاظك الزكية، وسأقول بينكن مقالة انصاف يقتضيها الحق وجميل الاوصاف، اما البيضاء وذات السرة فتلك فائدة وهذه تمررة، وزينة الدنيا ذهب وقررة، ثم قالت للكاملة والقصيرة، مسألتكما عندي يسيرة، اذا كانت الصورة الحسناء كاملة، فهي من النعم الشاملة، وعلى هذا فالقصيرة النزاع، لا يمتد لها في مجال الفخر باع، فان القصر مذلة، بسبب هذه العلة، فتأدبى مع ذات الكمال، فانها ابهى منك وأمتع للرجال، ولو كنت بالسوية معها في الجمال، ثم قالت للسينة والرقيقة تالله لا اخفى عنكما من معاني الحسن حقيقة، فالسينة رياض وجنان، والرقيقة روح وريحان ثم قالت للبدوية والحضرية، سأفصل بينكما بحكم الانصاف في هذه القضية، اما القول الصحيح، فكل واحدة منكما في زيتها املح مليح، فالعربية تصلح للحضر والسفر، والحضرية لا تصلح الا للحضر، واما انا والصبية، فحجتها واضحة وحجتي غير جلية، لانها ابرع منى في الجمال، وانفع للرجال. واما العجوز مثلى فقد هربت بضايقة الآجال، فما لاحد فيها مجال. ثم انصرف القوم، وارتفع العتاب واللوم.

الزجل

أنا ندور في فاس بين ازناني وادروب
حتى اسمعت حول في واحد الزنقا
لما اسمعت ذا العياط يا حضرا
وانظرت في الريام نوجدتم عثرا
وارقيقة غزال في بلاد الصحرا
واخرى شطا مثل غصن البان
والبلدية بزينها فتان
وعجوزة مهدمة الاسنان

حضرنا هناك جواد
وتأدبوا الفياض (3)
يتعابرو الجهاد
من بعد ما هدوا
وقفوا وقد ردوا
والضد مع ضدوا

(1) خصومة

(2) يعنى بلونه وهو الحرة

(3) الجوارى جمع غيداء

بيضا مع الحميرا وشطا مع القصيرا وعجوزا والصغيرا
والساكن البلاد بالوجه المحبوب وعربية بغنوب (1)
واللى املات بالشحم فى عرقا واللى انبلات بقرقا

* * *

نطقت وقالت البيضا حسنى هاج لونى ابيض كما العاج
بدنى كما القطن بيدين انساج وانت كذاك التمساح (2)
بين البياض وبين السواد دراج مثل النهار والداج
النسرى واللوز والازهار والسوسان والياسمين لونى
واكواكب والشمس والاقمار من وجهى والصبح من حسنى
وانت لونك يحكى للقرار واديت (3) يا سودا اتعاندنى

اوعاى مع عقلك اوصمت او باعدنى
وانظر الى لونك وانظر الى لونى
عندى احسن منك فى الدار تخدمنى

لون البياض زهوا له العباد تهوى لونى نصف الجمال هوا
انظر بفكرتك فى الثوب المجلوب صاحب البياض محبوب
وما السواد من راد يتنقى باطل كذاك يشقا

* * *

نطقت وقالت السمرا بالزعاج لونى بديع وهاج
يشرق كما الخمر فى قطعان الزاج نسما وطيب واعلاج
وبماء الذهب كيتكتب التاج ونقش القباقيب العاج
ما ريت فى البياض سوا خمسا معروفين بالثقل والبراد
ملح او جير به تكما ورخام وعاج فالبياض اقداد
مبخوسين او قلها (4) بخسا تحت القدم يجرعوا النكاد

وارفاعت لسوام تعرف للاسمر (5)
شهد المسيل ومدام والمسك والعنبر
والتبر حين يغمام والبرهمان لحر

(1) الغنوب الوجه والطلاء

(2) كذا بالاصل

(3) أى من مصائب الزمان معاندتك لى

(4) أى ما أقلها بخسة

(5) أى رفعة السوم

والتمر فأوانو والزهر
لحمر بديع فى الماكول والمشروب

* * *

اخذت سريع اتفقا
قنالت كلام بلذا
وانكسرت السمودا
وانا كذاك لبدا (1)
نيد الدلال حانيا فالسوق
شورك عن شور الادمى مفروق
ولباسك حالك اخشين خروق

من قريبك يعمى
باش تعقدى الهما ؟
ما صال بالعظمى (3)

والقلب به شمعوب
سودا بطرف شفقا

* * *

نطلقت وقالت الحمرا بالزربا (5)
أش فيك ما يرى بالله يا شهبأ
لا حاجب اكحل لا عينيك هدبا
لونك قيجى والبياض مسوس (7)
كل اشقر حتما اخبيث منحوس
ما ريت الديرا امع البرنوس
ما نطلقك بالدين
لحمر كمال الزين
لولا السواد فالعين

(1) اى للابد

(2) اى لما كنت تباع وتشتري

(3) اى المظنة وهم ينطقونها بضم العين

(4) اى فى دنياى

(5) بالسرعة

(6) بضم العين والوقف المقروء اى عاقبتها عليك وحجتها لازمة لك

(7) اى قليل الملح

لحمر بديع همى ما فيه ما تذى وما البياض يعنى
لون البياض عجبك لون مخروب به زدت فالتعجب
عبنى بخاطر ك عنى يا حمقا كيا (1) وزد حرقا

* * *

نطقت السميننا قالت بلسان
انظر لمعاصمى والصدر الملوان
ساقى وسرتى وارد فى واعكان
نمشى مثل المركب الموسوق
زىنى شحمى والشحم معشوق
مهما رانى بالبصر مخلوق
من لا ظفر بيا
مغبون فالدنيا
لان الشحم كيا
مثلى يصول فازمانو
برز ترنج فاغصانو
نسبى بحسن فتانو
واذا تجلس كانى محلا (2)
ما نحتاج ردا ولا جلا (3)
يروح فى خاطر ودبلا
ضاع الحزين عمرو
عظم الله اجرو
له العباد شكرو

لحم السمين ملنوذ واما الهزيل مردود مارج عظام واجلود
من لا كسب شحما فحياتو متعوب
فجريه واخدمتو باطل كيشقى
وانت يا رقيقا مثل القطا
قبل الدخول بفراشك تغطا
بدنك قويم لا طلعا لا هبطا
تدرق فى العرس بالحباب
والحمام تدخل ورا القبا
زوجك يظل فى شدا وعذاب
يبيت فى مرتا
يفسل الموتى
عجبنى وكيف حتى
شمت يا رقيقا فافعالك
عاش الحزين مكروب
جرات عليه شقا
زوجك تراه ففنتا
قامت عليك عيطا
كلك كذاك سبطا
ما لك فيه سطوا ولا مكنا
وتخبع روحك فشى ركنا
وذا جاء الليل تروح لومنا
هايم هميم منكود
يلمس عظام وجلود
يلبخ معك مقصود
الزعيقا وايحاعت الخليقا

(1) كية المرة مر الكى

(2) محلا ببنى جيشا

(3) كساء

والسردف عسود منقوب
قصبة وفيك شقا

ساقك من اللحم مخلوف العرقوب
قصري في حديثك يا ذا العلا

نزلت عليك جملا
بالك تكون فغفلا
ار فالحضور تجلى
وافتح لى وذنيك الصا
او البرنى (2) تشبه الرخما
ما نفخري بزين الشحما
ما كتقد تقوم
بائبلغم الموخوم
تدخل قبر مغموم

قالت لها الرقيقا هاذى علا
عبر ترى بمقلك يا ذا الثقلا
كان هى الغزالة تشبه الجملا
اسمع منى كلام بلا تدليس
كان الزردحان (1) يشبه النليس
لولا شمت وغربك يلبس
ريتك فذا الوحلا
حازت عليك علا
اقريب بلا عطلا

زهمت بالرزانا واتنت باسخانا يا بركت الكرانا (3)

نفحك يفش ويذوب
دابا افريب تفقا
ريتك فشدنا وتمريت
نوريك شين حبيت
بارك فركنت البيت
فوق المرفع يشهى حسنو
وربيع القدر يشرب منو
ويشطر كل من صادف بدنو
قل لى لفصن الياس
كيف تشبه الدنفاس
يفهم كلام الناس

انظر طبيب يجمع لك بعض اعسوب
هاذيك با مرا علت الاستسقا
بالقرب تنطقا من ذاك التخبيت
وقتا جبتنى وفبابى دقت
اش من اسماق عليك (4) يا زير الزيت
وانا هو الغرفرى (5) الذى يرفاغ
رئمنو على باش كينباع
ومن الرنا السيف كيقطاع
كيف تشبه لرذا
والكامر (6) اعزا
والحر بالقمزا

منى هى اللطافا والطبع والظرافا يا صاحبت الغلافا (7)

(1) نوع من الثيب ربيع

(2) اليوم

(3) الضدع

(4) اسماق الظرف

(5) يعنى البلور

(6) ثوب من الحرير رفيع

(7) هى اللغاة

منى المشيق صبح ينال المرغوب نسما وطيب وشحوب
وانتن باسلا تشبه للزقا تحماض بقل عرقا

نطقن الطويلة قالت بالشد مثللى يصول بالقدر
منى يغير بين القامات البند والرمح كيف ينحد
نورى الضيا بحال الشماع نوقة جىدى عالى مجرد
اذا نلبس اتزين اللبسا واللى رانى ينقسم قلبو
واذا نجلس بهجت الجلسا والناس لىلى جميع يرتقبو
وما انت يا قصير اخنسا مثل الفكرون فالتراب يربو

فمشيك تدردب (I) كأنك قردا
ما فيك ما يعجب لا سر لا لىدا
واش من موجب باش تعالى الهدا

لقصر عيب دىما مولا فى هزىما يسام بقل قىما

ابك على الوفا بالدمع المسكوب واحزن بقلب مرهوب
لان الكمال لىلو هى السبقا له فى القلوب عشقا
الوفايا تندرج من تحت لواها نوب البها كساها
ما صالت النخيل الا بأعلاها والشمس فى سناها
اسمع قول الناس واستعبر وتأمل فيه نخبرك خبرا
الوافى فى الناس ما يفدر والناقص تزيان لو الفدرا
والوافى فالثياب كيستر واللى ناقص يكشف العورا

باش تفتخر فى الناس يا قبضة الخضرا
فوق الحزام الراس للناظرين عبرا
لو كنت من لكياس تصمت وفيه خبرا

لضياخ باليشارا قالوا الوفا تجارا واما القصر خسارا

لقصر صبح مولا اضحى مغلوب لاهل الكمال مكسوب
هذا هو الامر وعليه التفقا ينعمز من تسرقا

قصر فذا الخرافا
يا قامت الزرافا
لا طبع لا ظرافا
واجمعت من هو لييب يدرى
للرعاد والزر والكدرى
تعرف بين القصير وراه يجرى

واكالمهم يبسال
ما بالثو المحلال
الا قصير الفعالم

كيودى على الرمح كيعدى
ويجنب تجنوب
ما يتلاقوا بدرقا
ندرج كما الحماما
كتشبه النعاما
الا الحبل زماما
بالرجل ونبيتو فرحان
ما تظهر نفقتهم مع الجيران
ءاش يملك يا طويلة المصران

قل لى ءاش تعمل به
ما تلتحق شى له
فلأرض كيرقيه

القصر فيه نقاوا والطبع والذكاء باننت عليه طلاوا
وانت كذاك بذاك القد المسلوب
دغيا (2) يصير محدوب
لا فتبنى بدقا
بالله اقسمت ليلك ياذا العنقا

* *

ما نرقد على تبين
ما نغرموا لمخزن

قالت لها القصيرة يا عزا
بالريح كتدور مثل الررافا
اطلمت فالهوا مثل الصفصافا
سالى جماعة الحذاق
كان هو يشبه بوشقشاق (I)
ويذا ريت الطويل مقلق

كم اقوام طالوا
عن الصواب مالوا
ما هو القصير قالوا

السهم شبر هدى خصلات

مولى الحسام يصير قدام فالهروب
وما المدس والخدمى والورقا
انا الظريف تعجب من قاما
وانت طلعت بكمالك تطاما
قالوا لثال ما يتباع بالقاما
انا فألكى وكسوتى نرفق
وانت زوجك فهم لو ينفق
شاين جابو فساعتك تعلق

ذاك الكمال كله
سمك السما جل
واللى معه شغل

نطقنت وقالت البلدية بالفن
ما نطحن رحا ما بتنا ففين

ما نندحاو مع مخيض شكوات	ما نحترقوا فصيف باللقطا
ما نشقوا ما نرحلوا خيمات	ما نجريو اذا تقوم عيطا
ما تحملو فظهورنا ثربات	ما نمشيو تخططو جبل ووطا
فشقا كثير وعذاب	لصرب مكشوفين
ونقاوت الاثياب	وحنا الصلا والدين
عن العيوب فحجاب	بوجوه مستورين

ما نلبس عدايل ما نحمل قوايل انحازت لنا الفضائل

هو لنا تطيوب	الطيب والمسواك يرقيو فلجيوب
تدهى العقول شوقا	وارياحنا الزكيا تعبق عبقا
وحنا ورد فكمام	وابداننا تلين باسماق الحمام
وحلى ودر ينظام	ولباس كامرا ولا نظا (I) يغمام
لباس وشراب وطعام	حورات مزخر فين من جنات لنعام
وسقاى وخصص تفيض وتفور	على السهارج ندرج لقدام
وخوامى وكلل وحجاب وستور	واحياطى برقايم الرقام
كل وجبيننا فقصرها المعور	وفراشات حرير فاش تنام
تلقى فروض عجيب	وانزايه الغزال
والعود والتشبيب	والرباب والميزان
فظلايل التخبيب	والورد والسودان

هذا بغير تعكاس عند افضايل الناس معلوم شهير فى فاس

عاشت بوسخ وزغوب	والساكننا البوادي بنت المزغوب
لا يعملها قنفا	لا طيب عيش لا كسوا لا نفقا
اسمع تر لوصفى	نطقت وقالت العربيا غفى
ممصور عصير مصفى	احنا عندنا هو الزين الحرفى
هذا بقدر عرفى	وقل شى من الكسوا كيكفى
ما تحتاج لثام ولا سروال	العربية زينها منعوت
او الذهب النابر الشعال	وبدنها يشرق كما الياقوت
اربيع الظل بالهوا يذبال	وما انت يا صفرا قريب تموت

اتصنعي وجهك واتخللي تخلال
واتخزري (1) زوجك بالقول والأفعال
واذا يقرب لك من ساعتك تسال

قد صادتك بليا دفنوك وانت حيا ما زينت زهو دنيا

اللحد والتراب من فوقك منصوب
تنظر من السما مقدار الحلقات
واخنا زينا هو زى العربان
بالنجع والقبب من فوق البزلان
وافرشان المشالى بأعواد الزان
باقلا من مثل النجوم تلمع
واشناتل برياح كنفر كع
واشنا دغها للسما تطلع

بالصيد والفرجات
وانعمروا الخلوات
واللى يروح ، يبات
كنقطع الازمان
ونأمنوا الخوفان
من ساير الضيفان

وانزلوا الدوار فابطايح
نتعانده على الكادا (3) والمركوب
والسغا والاحسان والكرام وصدا
النوار واخيولنا تتفوار
والذهب فوق لركوب
نزلوا جميع رفقا

نطقت المعجوز قالت منى
لا تحسب صبية سو تغلبنى
واللى كبير مثلى كيمشقى
اقتطعت الولدا واتهنيت
ما نكسب غير الزبون فالبيت
لا فالظهر ولا فالحجر عبيت

خذ الخبر الفنى
ما زلت كندنى
قدرى كبير وسنى
واتهنا زوجى وصفت اعناى
ما عندى مصاص ولا زواى (4)
لا فالبطن ولا فالفرش معاى

(1) اى تنلقين له

(2) اى كانهما

(3) اى القادة ويمنون بها نجائب الخيل

(4) تمنى بالمصاص الرضيع وبالزواى الصبي كثير البكا.

طعمى لذيذ وبنين
يا حائرا وانتين
ما كتراشي التين
للذوق فيه شهوا
فى اكبر البلوا
تحلى اذا تلوا

همك كثير شاهر بيتك كما المطاهر زوجك يبات ساهر
الحمل والولادا فيها تعذوب
يبات يمص فيك بحال الطلقا
عند القديم قالوا رى وتعليم
وما الكبار صى لهم تعظيم
لا هند يا مرا قالوا غير قديم
القدا وات ضراغم الفرسان
ما قط رضوا يركبو الجدعان
اركب قارح بييتك فرحان
من خيط خيط (I) خليك
فالزى والتحرك
اذا قبلت عليك

قالوا الاشياخ الاحبار عقب النهار فالوعار تيبا صفار النهار
واللى ركب يركب غارح مذروب
بين الخيول يحضر فالاول سبقا
نجم الطراد واهروب
مهما طلق بطلقا

**

قالت لها الصغيرة كيف تشبهنى
انظر ترى لعينك وانظر لعينى
وانظر ترى لسنك وانظر لسنى
شفرى نبل وحجى نقشا
والجيد مند غارت الترشا (3)
والمرشف شاهد ويفشى
طبعك قبيح مسوس
يسكن فعظم السوس
السم فيك مدسوس
بكماشك المتشى
كلحظ طير برنى
واذهب وسر عنى
والثغر ادرار (2) والخدود وضاح
والوجه يلوح والجبين صباح
والريق مدام فى غسل لجباح
قولك مع فعلك
اذا يسقرب لك
ريقك كيهلك

(1) خيط خيط بكسر الخاء اسم صوت اى اترك المركوب الضميف الذى تسمع له
صوتا مثل خيط خيط
(2) يعنى درر
(3) القزالة

اتهدموا سنانك واتعمشوا جفانك واتكمشوا دغانك

تتلفظ الكيو دوار وابج ولعوب
ما بابتك على ذا الا دقا
يا خاربنت العقل لو خالطت
والناس في المثل قالوا في الترتيب
واللى كبير حتما فالكسب ايعيب
اجميع ما هو فتى مشكور
فلقاح الارض كلها واشجور
والشارف يحطب بالشاقر
قل لى شد حالك معى
عقلك تكون توعى
والله عجوز قطعى

تورى احراك وحرور
من جنجفار تسقى
تحبكي الشباب للشيب
نسمة الصفر كما الطيب
فى البعد او فى القريب
جميع نبات الارض والماكل
كل فتى منها يصول ويقول
يصلاح للنار شهير معقول
تدخل لذا الفتنا
واسمح لما قلنا
ما تدخل للجنا (I)

الكبر فيه مذلة او مرض بغير علم القبر به اولى
ما هو الكبير املح الا فالضروب (2)
قصر فذا الجدال واطو الشقا

* *

تم انتهى الكلام وامعاني الاريا
الكل تعجبوا من صنع العلام
للصلح حضروا الاديب النظام
قالوا ابنا جازت الفرا
من فضلك تسمح لنا فشين جرا
يا بن داود راس الشعرا
من فضلك الممدوح
تسبى العقل والروح
يشهرق ضياه ويلوح

قلت ملاح والسلام
هذا عيار واملام
ما دح شفيح الانام
ما نحسابو حضرت للدهكا
يجعل ربى فعمرك البركا
تصالحننا من بعد ذا المركا
بقصيد تجمعنا
بالفن والمعنى
من بعد تصلحننا

باش تشتهر اوصافو فالغرب عن اطرافو واللى اقراه او شافو
يدعى لنا ظمو يستغفر ويتوب
ونعود بالسلام لشيخ الطرقا

يحظى بكل مرغوب
طول السدوم يبقى

I () يشير الى ما ورد فى الحديث : اما علمت ان المجاز لا تدخلن الجنة، المراد انهن لا يدخلن عجايز بل شباب
2 () اى الدنانير المضروبة

- انتہی -